أي الأمر الذي اتفقنا عليه وشرطناه بيننا هو قائم
بيننا جميعاً لا أخرج أنا عما شرطت لك علي ولا أنت
تخرج عما شرطته على نفسك يعني أي أجل قضيته من
الأجلين إما أطولهما وهو العشر حجج أو أقصرهما وهو
الثمان فلا عدوان علي أي لا تعتدي علي في طلب الزيادة
عليه وأصل العدوان المجاوزة في الظلم والله على ما نقول
وكيل قيل ذلك من قول موسى عليه السلام وقيل هو من قول شعيب عليه السلام
والوكيل هو الذي وكل إليه الأمر ولكنه استعمل هنا في موضع
الشاهد فكأنه قال والله شاهد علينا ورقيب ولذلك عدي بعلى
ثم إن شعيباً قال لموسى ادخل ذلك البيت فخذ عصا من العصي
التي فيه وكان في تلك العصي عصا هبط بها آدم عليه السلام
من الجنة ولم تزل الأنبياء عليهم السلام يتوارثونها حتى وقعت
إلى شعيب وكان قبل ذلك مكفوف البصر فلما وقعت العصا في يده
انفتح بصره وشاهد فعلم أن فيها سراً فلما دخل موسى ما وقع
في يده إلا تلك العصا فأخذها شعيب ووضعها تحت العصي وقال
له ادخل خذ عصا غيرها فدخل فلم يقع في يده غيرها فأخذه
شعيب ثانياً ووضعها تحت العصي ثم قال لابنته ائتيني بعصا
فدخلت فلم يقع في كفها غير تلك العصا فدفعتها إليه وقال
له إذا أصبحت وخرجت للرعي ووصلت إلى مفرق الطرق
لا تأخذ على يمينك فإن بها تنيناً أخشى عليك وعلى الغنم
فلما بلغ مفرق الطرق أخذت الغنم على جهة اليمين ولم يقدر
موسى على ردها فمشى على أثرها [illegible] ثم جاء التنين فقامت
العصا نحوه وقتلته ثم عادت إلى جنب موسى فأخبر شعيباً
بذلك فعلم أن لموسى والعصا شأناً عظيماً وأقام عنده

فلما أوفى

فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب
الطور ناراً روي أنه لما أتم عشر سنين أخذ زوجته
وحدها وسار فلما أظلم عليه الليل ضل عن الطريق ووقف
متفكراً فآنس من جانب أي رأى ناراً تلوح له من بعد فلما
علم ذلك قال لأهله امكثوا أي أقيموا مكانكم إني آنست
ناراً أي أبصرت مكانها ومنه قوله فإن آنستم منهم رشداً أي علمتم
لعلي آتيكم منها بخبر أي لعلي أجد عندها من يدلني على الطريق
أو أعلم لما أوقدت أو آتيكم بجذوة من النار لعلكم تصطلون أي
تدفئون قيل كانوا في ليلة شتاء ذات برد شديد والجذوة قيل
هي الخشبة الكبيرة يكون في رأسها نار ليس لها لهب فلما أتاها
نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة
أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين قيل كلم الله تعالى موسى من
فوق عرشه وأسمعه كلامه من الشجرة على ما شاء وكانت الشجرة
نابتة على جانب الوادي والنار نور الله تعالى ولا يجوز أن يوصف
سبحانه وتعالى بالانتقال والزوال ولا يشبه شيئاً من صفات
المخلوقين فقال له يا موسى إني أنا الله رب العالمين وأن ألق
عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً أي خائفاً منها كما
ولى فاراً [illegible] موسى ولى مدبراً ولم يعقب أي لم يرجع
وقد تقدم الكلام في هذه القصة في النمل وغيرها يا موسى أقبل ولا
تخف أي نودي يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين كما قال لا
تخف إني لا يخاف لدي المرسلون اسلك يدك في جيبك
أي أدخل يدك في جيبك [illegible] معناه ضمها إلى صدرك حتى يذهب
عنك الخوف وقيل المعنى أدخل يدك تحت عضدك وقيل الجيب
[illegible] رعب فيفعل ذلك إلا ذهب عنه
تخرج بيضاء

Copyright © King Saud University